المبحث الثاني

البناء الجسمى للطفل

obeikandl.com

«أمرنا أن نعلم أولادنا الرمى، والقرآن»[1]

خالد بن الوليد

(١) كنز العمال (١٦/ ٥٨٥) رواه الطبرانى .

obeikandl.com

البناء الجسمى للطفل

تمهيد :

اللعب طبيعة فطرية فى الطفل، جعلها الله غريزة فى نفسه، وذلك لينمو جسمه نموا طبيعيا بشكل قوى، وحيث إن الطفولة البشرية هى أطول الطفولات بين الكائنات الحية، حيث إن نمو العضلات، ونمو الجسم كله يكون فى هذه الفترة، إذ بعدها يصعب على الجسم أن ينمو أكثر، أو يقوى بشكل أجود، أو غير ذلك من أشكال النمو فى العضلات، والعظام، والصدر، والرئة، وغيرها .

وإذا لاحظنا أنه لا يمكن للإنسان أن يصبح رياضيا بعد هذه الفترة بشكل فعال، ويقول : أريد أن أبنى جسمى بعد مضى مرحلة الطفولة له بدون رياضة، فإن نسبة نجاح مقولته هذه ضعيفة، وبالتالى فإن البناء الجسمى للطفل لابد أن يستوفى حقه فى الطفولة، على خلاف الأبواب السابقة، التى إذا فقد فيها الوالدان، أو المربون، فإنه يمكنهم تداركها فيما بعد .

وقد عرف علماء السلف أهمية لعب الطفل، وبناء جسمه، فقال الإمام الغزالى :

وينبغى أن يؤذن له بعد الفراغ من المكتب ـ الكتاب القرآنى ـ أن يلعب لعبا جميلا، يستفرغ إليه تعب الكتاب بحيث لا يتعب فى اللعب، فإن منع الصبى من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائما يميت القلب، ويبطل ذكاءه، وينغص العيش عليه، حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسا [1].

لذلك، فإن عدم قيام الطفل بالرياضة يؤدى أحيانا إلى مخاطر جمة، لا تلبث أن

---

(١) الإحياء، الجزء الثالث .

تنمو، وتكبر، حتى تظهر فى الحال، أو المستقبل فى أى شكل من أشكال الهزال الجسمى، أو الانهيار الداخلى، والنفسى .

وإذا علمنا أن التكاليف الشرعية التى تنتظر الطفل عندما يدخل فى سن الاحتلام، ويودع مرحلة الطفولة، ويستقبل مرحلة جديدة فى حياته، يحاسب فيها على الكبيرة والصغيرة، ويبدأ القلم بالتسجيل عليه برصد أعماله، وأقواله .. إذا علمنا أن هذه التكاليف تحتاج إلى البنية القوية، والجسم المتدرب الرياضى .. وما الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد إلا الدعائم الأساسية لهذا الدين، تحتاج إلى المؤمن القوى الفعال، عند ذلك وجب علينا أن نفكر، ونسأل أنفسنا : ما هى السبل والقواعد التى نستطيع بها تكوين جسم الطفل؟ وما هى أركان هذا البناء؟

إن نظرة إلى الأحاديث النبوية، والسيرة الشريفة، وطريقة تعامله ﷺ مع الأطفال فى توجيههم، وبناء أجسامهم، ترينا أربعة أركان، باتباعها نحصل على بنية جسمية قوية للطفل، فما هى هذه الأركان؟

الأساس الجسمى الأول : حق الطفل فى تعلم السباحة، والرماية، وركوب الخيل :

روى عن عمر بن الخطاب ﷺ قوله : علموا أولادكم السباحة، والرماية، وأن يثبوا على الخيل وثبا .

من هذا يتبين حق الطفل فى تعلم رياضات معينة خصها النبى ﷺ بالذكر دون غيرها، وهذا يدل على أن لها دورا خاصا فى حياة الطفل الحالية والمستقبلية، وإن لها دورا كبيرا فى إكساب الثقة فى نفسه بتعلم هذه الرياضات، لما تحمل فى طياتها من مخاوف نفسية عندما يكبر الطفل وهو لا يتقن هذه الرياضات، على خلاف باقى الرياضات التى يستطيع فى كبره أن يتعلمها، ويتقنها نوعا ما إذا مرت طفولته بدون تعلمها .

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على حرص رسول الله ﷺ فى رياضة الطفل، لأنه ﷺ سبح وهو صغير فى بستان أخواله بنى النجار، ولعب مع الصبيان [1].

روى ابن سعد عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ وغيره، قالوا : كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بنى النجار (أخوال أمه آمنة) تزورهم به، ومعه أم أيمن ـ رضى الله عنها ـ تحضنه، وهم على بعيرين، فنزلت به فى دار النابغة، فأقامت به عندهم شهرا، وكان رسول الله ﷺ يذكر أمورا كانت فى مقامه ذلك . ولما نظر أطم بنى عدى بن النجار عرفه، فقال النبى ﷺ ـ وهو يتذكر طفولته، وما حصل له :

كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذا الأطم، وكنت مع الغلمان من أخوالى، نطير طائرا كان يقع عليه، ونظر إلى الدار فقال :

«ها هنا نزلت بى أمى، وفى هذه الدار قبر أبى عبد الله، وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار»[2] .

ومن ذلك أيضا تشجيعه ﷺ للأطفال على الرمى :

روى ابن جرير فى كتابه « الآثار»[3] بسنده عن على ﷺ قال : ما جمع النبى ﷺ أبويه إلا لسعد قال : «ارم، فداك أبى وأمى! أيها الغلام الحرور» .

وعن أبى العالية : أن رسول الله ﷺ مر بفتية يرمون، فقال رسول الله ﷺ : «ارموا يا بنى إسماعيل، فإن أباكم كان راميا» . رواه سعيد بن منصور[4].

قال المحقق حبيب الرحمن : ورواه البخارى من حديث سلمة بن الأكوع .

---

(١) رواه أحمد عن أنس، ثم ساق أنس حادثة شق صدر النبى ﷺ فى طفولته .
(٢) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للصالحى (٢/ ١٢٠) .
(٣) (١/ ٩٢) . وهو فى سنن الترمذى (٥/ ٣١٤) ومنتخب كنز العمال (٥/ ٧٢) .
(٤) (٢/ ٥٩) . وهو صحيح . انظر : صحيح الجامع رقم (٣٥٢٠) .

ويوجه الصحابة أبناءهم إلى تعلم الرمى وأنه خير اللعب وأجلده وأفيده :

روى ابن أبى شيبة فى مصنفه (٩/ ٢١) (باب ما ينبغى للرجل أن يتعلمه ويعلمه ولده) عن سعد ﷺ قال : يا بنى، تعلموا الرمى، فإنه خير لعبكم . ورواه البزار بلفظ: «فإنه من خير لهوكم» ورمز السيوطى لصحته فى الجامع الصغير (٣/ ٣٤٠) .

وعن رافع بن سالم الفزارى قال : مر عمر بن الخطاب ﷺ فقال : ارموا! فإن الرمى عدة وجلاد .

وروى عنه ﷺ أنه قال : «علموا بنيكم الرمى، فإنه نكاية العدو»[1]. فدل الحديث الشريف أن هدف البناء الجسمى للطفل إنما هو لتحقيق أهداف سامية، وليست هى من باب اللهو والعبث، وإنما هى من باب البناء والتكوين ليكون الطفل جنديا من جنود الإسلام فى المستقبل القريب، كما أنه يفهم منذ صغره من هو عدوه، حتى ينشأ البناء الجسمى مع البناء العقدى . وهذه ميزة من مميزات المنهج النبوى فى تربية الطفل .

الأساس الجسمى الثانى : إجراء المسابقات الرياضية بين الأطفال :

وهو أساس فعال فى تكوين جسم الطفل، ويساعده على الاهتمام بالرياضة واللعب، وزيادة اعتنائه بجسمه، فقد أجرى ﷺ مسابقة الجرى بين الأطفال من بنى عمه العباس، ويستقبل الفائز بصدره، ثم الآخر، وهكذا .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن الحارث ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله، وعبيد الله، وكثيرًا من بنى العباس ﷺ ثم يقول: «من سبق إلى فله كذا وكذا» قال: فيسبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم، ويلتزمهم .

---

(١) رواه الفريابى عن جابر ورمز السيوطى لضعفه فى الجامع الصغير ٤/ ٣٢٨ وقال المناوى : أفتى ابن الصلاح بأن الرمى بالنشاب أفضل من الضرب بالسيف، لأنه أبلغ إنكاء فى الأعداء.

وأنت تلاحظ أنه يوزع حبه عليهم جميعا، فيقبلهم جميعا، ولا يقتصر على الفائز منهم فقط، وإنما يرعاهم جميعا، خشية دخول الغيرة، والحسد بينهم، وأن يكون البناء لهم جميعا دون استثناء .

وروى ابن أبى شيبة فى مصنفه (١٢/ ١٠١) عن أبى جعفر قال : اصطرع الحسن والحسين فقال رسول الله ﷺ : «هو حسين» فقالت فاطمة : كأنه أحب إليك؟! قال : «لا، ولكن جبريل يقول : هو حسين» .

ولا ننس أن الحسن ﷺ أكبر من الحسين بعامين، لذا كان تشجيع الأصغر من الأطفال أثناء المسابقة والمصارعة مطلوبا، فالفارق فى السن بين الأطفال يكون كبيرا بينهم من الناحية النفسية والعقلية، لذا فإن فى تشجيع الأصغر منهما لفتة نبوية ملائكية رائعة، وذلك للتعويض عن فارق السن .

وفى رواية ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (٢/ ٧٩٦) أن الرسول ﷺ كان يشجع الحسن، وجبريل كان يشجع الحسين :

فعن أبى هريرة ﷺ قال : كان الحسن والحسين يصطرعان، ورسول الله ﷺ يقول : «هى حسن، هى حسن» فقالت فاطمة : لم تقول: هى حسن؟ قال ﷺ : «إن جبريل يقول : هى حسين» (١) .

وفى هذا الحديث فائدة توزيع التشجيع، وألا يقتصر على طفل واحد، وذلك لزيادة الحمية النفسية للعب الأطفال .

وفى الحديثين حضور الوالدين لمصارعة الأبناء، وأنه ليس أمرا مشينا كما يظنه البعض، وليس خرقا للاحترام والوقار .

كما أنه يجوز لعب الأطفال مع بعضهم البعض مع وجود فارق السن بينهم،

(١) سنده ضعيف، انظر : دراسة السند فى حاشية كتاب العيال (٢/ ٧٩٦) .

وأن ملاحظة الوالدين لاستمرار اللعب والمسابقة والمصارعة بين الأطفال ليس من اللهو فى شىء، وإنما هو حق الأبوة والأمومة والبنوة.

الأساس الجسمى الثالث : لعب الكبار مع الصغار والأطفال :

سنعيش الآن مع طائفة من الأحاديث ترينا لعب النبى ﷺ وهو الرسول القائد للأمة يلعب مع الأطفال .. وما هذا إلا ليربى الوالدين والكبار، وليقتدوا به ويلعبوا مع أطفالهم : روى الطبرانى عن أبى أيوب الأنصارى قال : دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ يلعبان بين يديه أو فى حجره فقلت : يا رسول الله، أتحبهما؟ فقال : «وكيف لا أحبهما؟! وهما ريحانتاى من الدنيا أشمهما» .

روى البزار عن سعد بن أبى وقاص قال : دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقلت : يا رسول الله أتحبهما؟ قال : «هذان ابناى؟ وابنا بنتى: اللهم، إنى أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما» .

روى الترمذى عن أسامة بن زيد ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ يلعبان على بطنه، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال : «وما لى لا أحبهما؟! وهما ريحانتاى» .

وروى الحاكم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : رأيت رسول الله ﷺ وقد حمل الحسن على رقبته، فلقيه رجل، فقال : نعم المركب ركبت يا غلام! فقال رسول الله ﷺ : «ونعم الراكب هو» .

فحمل الطفل ومداعبته أمام الناس من الأمور المشروعة، فعلها النبى ﷺ، وإشهار نسب الطفل وقرابته من الكبير، والدعاء للطفل أثناء اللعب، ومدح الطفل أثناء اللعب وأمام الكبار، والثناء عليه، كل ذلك يمزج البناء الجسمى مع النفسى والعاطفى للطفل .

وروى أبو يعلى عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : رأيت الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ على عاتقى النبى ﷺ فقلت : نعم الفرس تحتكما، فقال ﷺ : «ونعم الفارسان هما» كذا فى الكنز (٧/ ١٠٦) والمجمع (٩/ ١٨٢)، ورجاله رجال الصحيح، كما فى مجمع الزوائد، قال : رواه البزار بإسناد ضعيف، وأخرجه ابن شاهين كما فى الكنز .

وروى الطبرانى عن البراء بن عازب ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يصلى، فجاء الحسن والحسين، أو أحدهما ـ رضى الله عنهما ـ فركب على ظهره، فكان إذا رفع رأسه قال بيده، فأمسكه، أو أمسكهما، قال : «نعم المطية مطيتكما». قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ١٨٢) : وإسناده حسن .

وعنده أيضا عن جابر ﷺ قال : دخلت على النبى ﷺ وهو يمشى على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ وهو يقول : «نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما » .

وروى الشيخان عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترنى بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد، حتى أكون أنا التى أسأمه، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو .

وللنسائى فى أخرى عنها : قالت : وجاءت السودان يلعبون بين يدى رسول الله ﷺ فى يوم عيد، فدعانى رسول الله ﷺ فكنت أطلع عليهم من فوق عاتقه، حتى كنت أنا التى انصرفت .

فأنت شاهدت أنواعا مختلفة من لعبه ﷺ مع الحسن والحسين، وما ذلك إلا ليدلك النبى ﷺ إلى فكرة التنوع فى اللعب مع الأطفال، وأنت لاحظت أيضا ثناءه، ومدحه لهما فى اللعب، وذلك ليزيد من نشاطهما النفسى فى اللعب، فيستمران بلا كلل، ولا تعب، ويتابعان اللعب بحب وشغف، وذلك ليكون غذاء جسميا ونفسيا فى آن واحد .

الأساس الجسمى الرابع : لعب الأطفال مع الأطفال :

كثيرا ما يكون الوالدان مشغولين بالأعمال المختلفة، عند ذلك يتيحان للطفل أن يلعب مع إخوته، أو أبناء جيرانه، أو أولاد حيه، أو أبناء أقاربه . ويختار الوالدان أن يلعب طفلهما مع أولاد مهذبين، مؤدبين، خشية أن يتعلم طفلهم بذاءة اللسان، أو منكر الأخلاق من غضب، وانفعالات فى أثناء اللعب .

وقد شاهد رسول الله ﷺ فى عدة مواطن لعب الأطفال، ولم ينكر عليهم .

روى الطبرانى عن جابر ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب فى الطريق مع صبيان، فأسرع النبى ﷺ أمام القوم، ثم بسط يده، فجعل يفر هاهنا وهاهنا، فيضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه، فجعل إحدى يديه فى ذقنه، والأخرى بين رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه، وقبله، ثم قال : «حسين منى وأنا منه، أحب الله من أحبهما، الحسن والحسين سبطان من الأسباط» .

وقد تقدم حديث الصحيحين عن أنس ﷺ قال : بينما كنت ألعب مع الغلمان، فجاء رسول الله ﷺ وأرسلنى فى حاجة ... الحديث .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مر بى رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فاختبأت منه خلف باب، فدعانى، فحطأنى حطأة، ثم بعثنى إلى معاوية، فرجعت إليه فقلت : هو يأكل . رواه أحمد فى مسنده (١/ ٣٣٨) .

وقد لعب النبى ﷺ فى طفولته مع الصبيان، وأتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان، فأخذه وشق صدره ... الحديث . رواه أحمد فى مسنده (١/ ٢٨٨) .

روى البيهقى فى الدلائل (١/ ١٤٠) عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ لما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون، فيجتنبهم، فقال لى (أى : أمه حليمة) يوما من الأيام :

«يا أماه، ما لى لا أرى إخوتى بالنهار؟ قلت : فدتك نفسى، يرعون غنما لنا، فيروحون من ليل إلى ليل، فأسبل عينيه فبكى، فقال :

«يا أماه، فما أصنع ها هنا وحدى؟ ابعثينى معهم» قلت : أوتحب ذلك؟ قال : «نعم»، قالت : فلما أصبح دهنته وكحلته، وقمصته، وعمدت إلى خرزة جزع يمانية، فعلقت فى عنقه من العين، وأخذ عصا، وخرج مع إخوته، فكان يخرج مسرورا، ويرجع مسرورا، فلما كان يوما من ذلك خرجوا يرعون بَهْمًا لنا حول بيوتنا، فلما انتصف النهار إذا أنا بابنى (ضمرة) يعدو فزعا، وجبينه يرشح قد علاه البُهْر باكيا ينادى : يا أبت، يا أبه! ويا أمه، الحقا أخى محمدا، فما تلحقاه إلا ميتا .. وذكر حديث شق الصدر» .

فلعب رسول الله ﷺ وهو صبى مع الصبيان فى بادية مكة، وعند أخوال أمه بنى النجار فى المدينة المنورة، يرشدنا لأهمية لعب الأطفال مع بعضهم البعض، وأن ذلك حقا من حقوقهم، وأنه سبيل تنشئة العضلات وبناء الجسم، وفتح شهية الطعام، وتعود الطفل على الحياة العملية، فتارة يربح، وتارة يخسر، وتارة يحب، وتارة يكره، وتارة يفرح، وتارة يحزن، وتارة يشارك، وتارة يجرد وينعزل، وتارة يضحك وتارة يبكى، وتارة يأخذ حقه بيده، وتارة يستنصر بأحد والديه، وتارة يتعاون، وتارة يصبح أنانيا، وتارة يسر، وتارة يغضب .. كل ذلك يحصل للطفل وهو يلعب مع الأطفال، تنتابه تلك المشاعر، ويتصرف تلك التصرفات بلحظات بعيدة أحيانا وقريبة أحيانا أخرى .

وإنى وجدت أن الطفل يعيش ويتنفس باللعب كما تتنفس السمكة بالحركة فى الماء، فإذا خرجت إلى الهواء ماتت . وكذلك الطفل إن لم يلعب يمرض ويهزل جسمه ثم يموت .

وحتى قال يحيى الغسانى : لا تحزنوا بنى! فإن الفرحة تشب الصبى . أى

تنشطه وتنميه حتى يصير شابا . انظر : كتاب (العيال) (٢/ ٧٩٥) مع الهامش .

وإن تنظيم لعب الأطفال مع بعضهم من قبل آبائهم وذويهم يزيد فى استثمار اللعب بشكل أفضل، وأن انتقاء الأطفال الذين يلعبون مع طفلك، مشاركة فعالة، تطمئن الوالدين على لعب طفلهم .

وقد شاهد ﷺ مصارعة الغلامين قبيل غزوة أحد، عندما اعترض أحدهما على الآخر لرسول الله ﷺ لقبوله بالاشتراك فى المعركة، وعدم قبول المعترض، وكان فيما قال : يا رسول الله، كيف تقبله وأنا إن صارعته صرعته؟! فتصارعا أمامه، وغلبه كما قال، فقبلهما رسول الله ﷺ فى دخول المعركة .

وسار السلف الصالح على سنة رسول الله ﷺ يسمحون لأطفالهم باللعب مع الأطفال، فإذا وجدوهم قد خالفوا أمرا قرآنيا أو نبويا نهوهم عن ذلك، وبينوا لهم الحلال من الحرام فى اللعب وخارج اللعب .

وننقل هنا بعض الآثار من كتاب (العيال) لابن أبى الدنيا (٢/ ٧٩١) باب (اللعب للصبيان) :

فعن الحسن أنه دخل منزله وصبيان يلعبون فوق البيت، ومعه عبد الله ابنه فنهاهم، فقال الحسن : دعهم فإن اللعب ربيعهم . وعن زيد بن السائب قال : رأيت الصبيان يلعبون بالجوز والعكامة (لعبة من لعب ذلك العصر) وخارجة بن زيد ﷺ ينظر ولا ينهاهم .

وعن سعيد بن عبد العزيز أن شرحبيل بن السمط لما حضرته الوفاة قال لبنيه: قوموا فالعبوا، فإن الله مؤثر قضاه .

ومر الحسن بغلمان يلعبون، فقال : ما قرت عينى منذ فارقتكم .

وروى البخارى فى الأدب المفرد : أن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ مر مرة

بالطريق على غلمة من الحبش، فرآهم يلعبون، فأخرج درهمين فأعطاهم .

أما لعب البنات فقد يختلف عن لعب الصبيان، حيث أجاز العلماء لعب البنت باللعب المجسمة، وذلك استنادا للحديث التالى :

روى أبو داود ـ وإسناده صحيح ـ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أو حنين، وفى سهوتها ستر، فهبت ريح، فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة ـ لعب ـ فقال : ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتى، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع، فقال : «ما هذا الذى أرى وسطهن؟» قالت : فرس، قال : «وما الذى عليه؟» قالت : جناحان، قال : «فرس له جناحان!» قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟! قالت : فضحك حتى رأيت نواجذه .

وروى الشيخان وأبو داود عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ وكانت تأتينى صواحبى، فينقمعن من رسول الله ﷺ وكان يسربهن إلى فيلعبن معى .

البنات : هى التماثيل التى تلعب بها البنات الصغيرات، الانقماع : الاستتار والتغيب، ويسربهن : أى يردهن إلى .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ تزوجها وهى بنت سبع سنين، وزفت، وهى بنت تسع سنين ولعبها معها، ومات ﷺ وهى بنت ثمانى عشرة» . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (٢/ ٧٥٥) وقال محققه : حديث صحيح وقال : أخرجه مسلم فى كتاب النكاح .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : لما ملكنى رسول الله ﷺ لقينى فى زقاق، فتناولنى فسابقنى فسبقته، فلما بنى بى، قال : «يا عائشة، هل لك فى السباق؟» فسابقنى فسبقنى، فقال : «هذه بتلك» . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال

(٢/ ٧٥٤) وقال محققه : رجاله رجال الصحيح .

ومن الألعاب المنهى عنها :

١ ـ اتخاذ الحيوان هدفا :

فعن سعيد بن جبير قال : مررت مع ابن عمر وابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فى طريق من طرق المدينة، فإذا فتية قد نصبوا دجاجة يرمونها بسهم كل خاطئة، قال: فغضب، وقال : من فعل هذا؟ قال: فتفرقوا، فقال ابن عمر: لعن رسول الله ﷺ من يمثل بالحيوان . رواه أحمد فى مسنده والدارمى بلفظ : «فإذا أنا بغلمة» .

ورواه البخارى فى كتاب الذبائح، باب : ما يكره من المثلة، ورواه النسائى .

٢ ـ النهى عن اللعب بالكلاب:

عن إبراهيم النخعى قال : كانوا يرخصون للصبيان فى اللعب كله، إلا فى الكلاب . رواه البخارى فى الأدب المفرد، وابن أبى الدنيا فى العيال .

٣ ـ النهى عن إيذاء الحيوان فى الحرمين الشريفين (مكة والمدينة المنورة) :

روى مالك فى الموطأ عن أبى أيوب الأنصارى : أنه وجد غلمانا قد أجؤوا ثعلبا إلى زاوية، فطردهم عنه . قال مالك : لا أعلم إلا أنه قال : أفى حرم رسول الله ﷺ يصنع هذا؟

الأساس الجسمى الخامس : قبول شهادة الصبيان على بعضهم فى جناياتهم أثناء اللعب :

فى أثناء لعب الأطفال قد تقع بينهم جنايات فيما بينهم، فيوقع طفل آخر على الأرض فينكسر سنه، أو تنكسر إحدى عظامه، أو يجرح جرحا خطيرا، فكيف السبيل لمعرفة الحقيقة؟ وكيف السبيل لمعرفة الضارب من المضروب؟ وما هى أسباب الضرب التى حصلت؟ وما هى دوافع الجناية التى ارتكبت؟

روى الإمام مالك فى الموطأ (القضاء فى شهادة الصبيان) (٢/ ٢٠٣) :

إن عبد الله بن الزبير ـ رضى الله عنهما ـ كان يقضى بشهادة الصبيان فيما بينهم من الجراح . ثم قال الإمام مالك : «الأمر المجتمع عليه عندنا أن شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح، ولا تجوز على غيرهم، وإنما تجوز شهادتهم فيما بينهم من الجراح وحدها، لا تجوز فى غير ذلك، إذا كان ذلك قبل أن يتفرقوا، أو يخببوا، أو يعلموا، فإن افترقوا فلا شهادة لهم، إلا أن يكونوا قد أشهدوا العدول على شهادتهم قبل أن يفترقوا» [١].

وقد ذكر ابن أبى الدنيا بعض الآثار نقتطف منها [٢] :

عن محمد بن سيرين ـ فى شهادة الصبيان ـ قال : تكتب شهادتهم، ويستشهدون . وعن هشام بن عروة عن أبيه فى شهادة الصبيان : تكتب شهادتهم، ويؤخذ بأول قولهم .

وعن زياد بن الربيع اليحمدى قال : شهدت عند ثمامة بن عبد الله بن أنس ـ وكان قاضى البصرة : وأنا صبى، فكتب شهادتى، واستثبتنى .

وعن مسروق أنه كان عند على بن أبى طالب ﷺ وجاءه خمسة غلمة كانوا يتغاوطون فى الماء (أى يدخلون فيه) وإنهم غرقوا غلاما منهم، فقالوا : إنا كنا ستة نتغاطى فى الماء، فغرق منا غلام : يشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه، وشهد الثلاثة أنهم غرقوه، فجعل على الاثنين ثلاثة أخماس الدية، وعلى الثلاثة خمس الدية .

١ ـ تحذير وتنبيه من لعب الصبيان فى الشارع بدءا من غروب الشمس :

ولابد أن نذكر وننبه لضرورة دخول الأطفال لبيوتهم قبيل المغرب إيذانا بانتهاء اللعب، وذلك لما ورد من الأحاديث النبوية التى تخبرنا بانتشار الشياطين فى

(١، ٢)انظر : كتاب العيال (٢/ ٨٣٩) هذا ورد الشافعية شهادة الصبيان .

الشوارع فى ذلك الوقت، ولا بأس بتحفيظ الطفل هذه الأحاديث النبوية، ليعلم أن الأمر من الرسول .

روى الحاكم عن جابر مرفوعا : «احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء، فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين»[1].

وروى أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن جابر مرفوعا: «إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم»[2].

وفى رواية البخارى : «فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم» .

وفى رواية ثانية : «واكفتوا صبيانكم عند العشاء». أى : أدخلوهم وضموهم إليكم فى البيت .

وفى رواية لأحمد : «واكفتوا صبيانكم عند المساء، فإن للجن انتشارا وخطفة» فدلت الرواية أن الجن يمكن أن يمسوا الطفل وهو فى الشارع يلعب فى هذا الوقت . إذًا فليحرص الوالدان والمربون على عدم إلعاب أطفالهم بدءا من غروب الشمس .

وفى رواية لأحمد أيضا: «ولا ترسلوا فواشيكم[3] وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشياطين تبعث إذا غابت الشمس، حتى تذهب فحمة العشاء» .

---

(١) صحيح: انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم(٩٠٥) ورواه أحمد . فوعة : أى : أول الليل، تخترق: أى : تمر بشكل عرضى فى الطريق .
(٢) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٠) .
(٣)الفواشى: كل ما ينتشر من الدواب كالإبل والغنم (برنامج الحديث، صخر).

خاتمة : فوائد الرياضة للطفل :

على الرغم من أن اللعب هو بالنسبة للراشد لملء وقت الفراغ، إلا أنه بالنسبة للطفل عبارة عن عمل هام جدا، ومن خلال انغماسه فى اللعب يطور الطفل كلا من عقله وجسده، ويحقق التكامل ما بين وظائفه الاجتماعية، والانفعالية، والعقلية التى تتضمن التفكير، والمحاكمات العقلية، وحل المشكلات، وسرعة التخيل، كما تلعب البيئة الطبيعية، وتوجيه الآباء أدوارًا حاسمة فى تطوير الطفل من خلال اللعب .

إن فترة ما قبل المدرسة فترة مهمة جدا للنمو العقلى للطفل من خلال اللعب، حيث يصل الطفل إلى أقصى طاقات النضوج باللعب .

ومن خلال اللعب أيضا يكرر الطفل خبراته السابقة حتى يستطيع أن يستوعبها، وتصبح جزءًا من شخصيته، كما أن اللعب يهيئ الطفل للتكيف فى المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التى يقوم بها أثناء لعبه، ولذا لا ينظر إلى اللعب الآن على أساس أنه مضيعة للوقت، ولكن على أساس أنه ضرورى لنمو الطفل، والآباء الذين يحرمون أطفالهم من اللعب فى البيت، أو مع أولاد الجيران، إنما يحرمون الطفل من حاجاته الأساسية للنمو!!

وللعب عدد من الفوائد، والقيم :

١ ـ **القيمة الجسدية** : إن اللعب النشيط ضرورى لنمو العضلات للطفل، فمن خلال اللعب يتعلم مهارات الاكتشاف وتجميع الأشياء .

٢ ـ **القيمة التربوية** : إن اللعب يفسح المجال أمام الطفل كى يتعلم الشىء الكثير من خلال أدوات اللعب المختلفة، كمعرفة الطفل للأشكال المختلفة، والألوان، والأحجام، والملابس ... وفى كثير من الأحيان يحصل الطفل على معلومات من خلال اللعب، لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى .

٣ ـ **القيمة الاجتماعية** : يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبنى علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويتعلم كيفية التعامل معهم بنجاح، كما أنه يتعلم من خلال اللعب التعاونى، واللعب مع الكبار الأخذ والعطاء .

٤ ـ **القيمة الخلقية** : يتعلم الطفل من خلال اللعب بدايات مفاهيم الخطأ والصواب، كما يتعلم بشكل مبدئى بعض المعايير الخلقية كالعدل، والصدق، والأمانة، وضبط النفس، والروح الرياضية .

٥ ـ **القيمة الإبداعية** : يستطيع الطفل عن طريق اللعب أن يعبر عن طاقاته الإبداعية [١]، وأن يجرب الأفكار التى يحملها .

٦ ـ **القيمة الذاتية** : يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشىء الكثير من نفسه كمعرفة قدراته، ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه، ومقارنة نفسه بهم، كما أنه يتعلم من مشاكله، وكيف يمكنه مواجهتها .

٧ ـ **القيمة العلاجية** : يعرف الطفل عن طريق اللعب التوتر الذى يتولد نتيجة القيود المختلفة التى تفرض عليه، ولذا نجد أن الأطفال الذين يأتون من بيوت تكثر فيها القيود، والأوامر والنواهى يلعبون أكثر من غيرهم من الأطفال، كما أن اللعب وسيلة من أحسن الوسائل لتصريف العدوان المكبوت[٢].

(١) أخطأ الكاتب فقال : الخلاقة، وهذا اصطلاح لا نوافق عليه، لذلك استبدلنا بها (الإبداعية) .
(٢) مجلة العربى، عدد (٢٣٤) من مقالة الدكتور محيى الدين توق .